فرقة يقال لهم الرافضة فان ادركتهم فقاتلهم فانهم مشركون قال
قلت يا رسول الله ما العلامة فيهم قال يفرطونك بما ليس فيك
ويطعنون على السلف واخرجه عنه من طريق اخرى وكذلك من طرق
اخرى وزاد عنه ينتحلون حب اهل البيت وليس كذلك واية ذلك انهم يسبون
ابا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما والخلاف في كفر الرافضة مشهور عن
ايمتنا واما الزيدية الجارودية فقطع بكفرهم لانهم وهم الذين
زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على علي بالوصف دون التسمية
والامام بعده علي رضي الله تعالى عنه والناس حيث لم يتعرفوا الوصف
ولم يطلبوا الموصوف وانما نصبوا ابا بكر رضي الله عنه باختيارهم فكفروا
بذلك وقد خالف ابو جارود في هذه المقالة الشيعة امامه زيدا
ان كان منتحلا له فان زيدا يقول بامامة الشيخين رضي الله تعالى عنهما
غير انه يفضل عليا عليهما اعني ان دليلهم على هذا الاعتقاد
القبيح ما قاله عليه الصلوة والسلام يوم غدير خم اسم موضع
بالجحفة مرجعه صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع كما مر بيانه بعد ان
جمع الصحابة رضي الله عنهم وكرر عليهم الست اولى بكم من انفسكم ثلاثا
وهم يجيبون بالتصديق والاعتراف ثم رفع صلى الله عليه وسلم بيد علي رضي الله عنه
وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
واحب من احبه وابغض من ابغضه وانصر من نصره واخذل من خذله
وادر الحق معه حيث دار قالوا فمعنى المولى الاولى اي فلعلي رضي الله عنه
عليهم رضي الله عنهم من الولاء ما له صلى الله عليه وسلم منه بدليل قوله الست

اولى

اولى بكم لا الناصر والا لما احتاج الى جمعهم كذلك مع الدعاء له لان ذلك
يعرفه كل احد قالوا ولا يكون هذا الدعاء الا لامام معصوم مفترض الطاعة
قالوا فهذا نص صريح على خلافته انتهى وهذه الشبهة اقوى شبههم و
الحديث لا طعن فيه على المعتمد لان غالب ايمة الحديث قايلون بصحته ولكن
ما زعموه من ان هذا معنى الحديث مردود من وجوه نذكر بعضها
على سبيل الاختصار منها ان فرق الشيعة اتفقوا على اعتبار التواتر
فيما يستدل به على الامامة وقد علم نفيه عن هذا الحديث الظاهر ان في
صحته خلافا فاني يكون متواترا بل اقل من كونه احادا فضلا عن وصفه بالتواتر بل الطاعنون
في صحته جماعة من ايمة الحديث وعدوله المرجوع اليهم فيه كابي داود
السجستاني وابي حاتم الرازي وغيرهم فكيف ساغ لهم ان يخالفوا
ما اتفقوا عليه من اشتراط التواتر في احاديث الامام ويحتجون بذلك
والله ما هذا الا تناقض قبيح وتحكم لم يعتضد بشيء من اسباب الترجيح
فانكشف لك ايها الناظر عوارهم بهذا وعند الغرض يثبتون وعنده ينفون
فلا دين لهم الا الهوى كما ترى ومنها انا لا نسلم ان معنى المولى ما
ذكروه بل معناه الناصر لانه مشترك بين معان كالمعتق والعتيق و
المتصرف في الامر والناصر والمحبوب وهو حقيقة في كل منها وتعيين بعض
معاني المشترك من غير دليل يقتضيه تحكم لا يعتد به وتعميمه في مفاهيمه
كلها في شيء واحد ممنوع وانتفاء ارادة كل من المعتق والعتيق بلفظ
المولى معلوم صريحا واثباته بمعنى الامام لم يات في اللغة ولا في الشرع

Copyright © King Saud University